**بسم الله ، والحمد لله ،والصلاة والسلام على رسول الله ،وبعد : فهذه**

**الحلقة الثامنة والثلاثون بعد الثلاثمائة في موضوع (الحفيظ) والتي هي**

**بعنوان: \*حِفْظُ السَّمْع :**

**3. والنوع الثالث : سماعٌ مباح ؛أباح الله عزوجل للعبد أن يستمع إليه .**

**والواجب على العبد أن يحرص على استعمال سمعه فيما أباحه الله له وفيما**

**أوجبه الله تبارك وتعالى عليه ، وليحذر من خلاف ذلك . ولله عز وجل في كل عضوٍ من الأعضاء أمرٌ وله فيه نهيٌ وله فيه نعمة ؛ فمن استعمل العضو فيما أمَرَه الله به وجنَّبه ما نهاه الله عنه فإنه قد قام**

**بشكر ذلك العضو .**

**وللسمع شرٌّ يُستعاذ بالله تبارك وتعالى منه ، وفي جامع الترمذي عَنْ شَكَلِ بْنِ حُمَيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي تَعَوُّذًا أَتَعَوَّذُ بِهِ قَالَ: فَأَخَذَ بِكَتِفِي فَقَالَ : (( قُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي ، وَمِنْ شَرِّ بَصَرِي ، وَمِنْ شَرِّ لِسَانِي ، وَمِنْ شَرِّ قَلْبِي ، وَمِنْ شَرِّ مَنِيِّي )) فعلَّمه عليه الصلاة والسلام هذه الدعوة العظيمة التي يجدر بنا - عباد الله - أن نُعنى بها ولاسيما في هذا الزمن الذي كثرت فيه أنواع الفتن وكثرت فيه تلك الآلات الكثيرة التي بأيدي الناس وفي سياراتهم وفي بيوتاتهم ، وقد تورَّط كثير من الناس من خلال تلك الأجهزة والآلات بأنواع من السماعات المحرمات مما كان سبباً في مرض القلوب وضعف الإيمان ورقَّة الدين .**

**وقد أكرم الله عز وجل بعض عباده فأحسنوا استعمال تلك الآلات فيما يرضي الله جل وعلا وجنَّبوا أنفسهم بتوفيق من الله عز وجل استعمالها فيما يضر وفيما يسخط الله جل وعلا .**

**وإن من لم يستعمل سمعه فيما يرضي الله واستعمله فيما يسخطه سبحانه فإنه يعرِّض نفسه ويعرِّض سمعه للعقوبة الأليمة يوم القيامة ، إضافةً إلى ما يكون لبعض الناس أو لكثير منهم من عقوبات معجَّلات ، وفي الحديث - حديث ابن عباس رضي الله عنهما - أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ أَوْ يَفِرُّونَ مِنْهُ صُبَّ فِي أُذُنِهِ الْآنُكُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ )) رواه البخاري . والآنك: الرصاص المذاب . وهذا مثال - عباد الله - من أمثلة كثيرة لعقوبة من لا يستعمل سمعه فيما يرضي الله ، بل أخذ يستعمله في الحرام وفيما يُغضب الله تبارك وتعالى ويُسخطه .**

**ولنتفكر - والحديث عن نعمة السمع - في رجلين ؛ أحدهما أخذ يستمع إلى القرآن أو يستمع إلى موعظةٍ مؤثرة أو إلى خطبةٍ نافعة أو كلماتٍ مسدَّدة ؛ كم لذلك من أثر على قلبه من زيادةٍ في الإيمان وقوةٍ في اليقين وحرصٍ على الطاعات وإقبالٍ على العبادات ، وآخر - عباد الله - أخذ يستمع بأذنه إلى اللهو والحرام والفسق والمجون ، كم لهذا السماع من أثر**

**عليه بانصراف نفسه عن الخيرات وبُعْدها عن العبادات وإقبالها على المنكرات !!**

**لا يمكن أن تحرك أغنية أو لهو أو فسق أو مجون في قلب إنسان حباً للخيرات ورغبة في الطاعات ؛ فإن هذا السماع إنما يحرِّك في القلب رغبةً في الفسق والباطل والحرام ، بخلاف السماع النافع - عباد الله - فإن نفعه وعوائده وآثاره المباركات على العبد عظيمة جداً ؛ ولهذا فإنك أيها المؤمن في ميدان ابتلاء وامتحان مع هذه النعمة - نعمة السمع - ماذا تستمع ؟ وإلى ماذا تصغي بسمعك ؟ فحاسب نفسك وزِنْ سمعك واجتهد في إصلاح حالك وإصلاح مسموعاتك يكون ذلك سبباً لسعادتك في دنياك وأخراك ، بخلاف حال - عباد الله- من انفلت منه سمعه وأخذ يستمع ما لا يباح كيف أنَّ ذلك السماع يجرُّه إلى مضرَّات وويلات ، ولنعتبر في هذا الباب بقول نبينا عليه الصلاة والسلام : (( وَالْأُذُنُ زِنَاهَا الِاسْتِمَاعُ )) [ الأنترنت – موقع روضة الخطب المنبرية - حفظ السمع للشيخ عبدالرزاق البدر]**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة التالية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**